

لا تعني الغرابة الشيء الذي لم تره العيون ولم تسمعه الآذان؛ إنها على العكس متعلّقة بشيء معروف ومألوف، إلا أنه منسي ومندفون في أعماق النفس، ووظيفة الشعر هي نشر هذا المطوي وإبراز هذا المخفي. إنّ المناطق العذراء والمجهولة التي يكشفها الشعر هي في الحقيقة مناطق سبق للمرء أن جال فيها وطاف في أرجائها. وعلى هذا الأساس فإن ما يحدث هو إمطة اللثام عن وجه معروف بصفة حميمية صميمية. في نهاية الأمر لا مفر من الإقرار بأنّ الغرابة، عند الجرجاني، ليست إلا الألفة نفسها.